قصيدة من إفريقية

الدكتور عمر الأسعد

(١)

جاء العرب إلى إفريقية مبكرين ، فقد وصلوا إليها قبل الإسلام . ووجد العرب السواحليين (أي سكان ساحل شرق إفريقية من مدغشقر في الجنوب إلى الصومال في الشمال) أناساً فيهم من الود الشيء الكثير . ونتيجة لذلك أقام كثير من العرب هناك . ووجد السواحليون العرب أيضاً طيبين ، فلما انتشر الإسلام في الجزيرة العربية ، وازداد مجيء العرب المسلمين إلى تلك الديار وتوضّعهم فيها لم يلبث أن دخل فيه السواحليون أفواجاً فأصبحوا مسلمين ، وأصبحت علاقتهم وصلاتهم بالعرب أقوى بوحدة الدين .

وتاريخ العرب في تلك الديار طويل حافل ، وخصوصاً عند ذكر استعمار البرتغال للمنطقة ، ومسارعة العرب لتخليص تلك البلاد من حكم البرتغال بدماء عربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢)

وعندما استقر العرب في تلك المنطقة وجدوا في اللغة السواحلية لغة سهلة مطاوعة للشعر والأدب كاللغة العربية . فاستُخدم كثير من النماذج الشعرية العربية في اللغة السواحلية الشعرية ، فصرنا نجد فيها التخميس والتربيع والتثليث ، وما إلى ذلك من فنون الشعر العربي . ومن علامات السهولة والمطاوعة في تلك اللغة كون أشعارها مقفاة كالعربية ؛ فالشعر السواحلي المنظوم له قوافٍ متحدة ، ونظام ثابت قريب الشبة بالعربية إن لم يكن مشابهاً له .

ونتيجة لهذا التقارب والتشابه بين الشعر السواحلي والعربي – الذي تمثّل له بعد – صرت نجد كثيراً من الشعراء السواحليين من أصل عربي، فهناك نسبة كبيرة منهم تزيد على ثمانين بالمئة احتفظوا – في نظم الشعر باللغة السواحلية – بأصول النظم العربي ، بل احتفظوا كذلك بأصول أسمائهم العربية مثل : مويا كا بن حاجي الغساني ، ومحمد كجمعة البكري ، وسعود المعمري ، وسيد منصب بن عبد الرحمن الحسني ، وهم شعراء سواحليون من أجيال مختلفة .

ولم يقتصر التشابه بين اللغتين السواحلية والعربية على تأثر تلك بأصول النظم الشعري المقفّى ، بل تعدّاه إلى أن اللغة السواحلية نتيجة لوجود العرب وانتشار الإسلام في المنطقة امتصت كثيراً من المفردات العربية والمصطلحات الإسلامية . ويتبين ذلك بوضوح في الأبيات الشعرية السواحلية التالية ومقارنتها بترجمتها العربية :

بسم الله نَبْعَداتو نَحْمدي نَشْكري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تَسْـــلامو تَصْـلاتو زِ محمدي رســـولي
محمـــدي أليفُـوتو هكَدومو نْدَهاري

معنـــاه :

بعـــد بســـم الله ، نحمـــده ونشـكره
ونســـلّم ونصـــلي على محمـــد الرسـول
محمـــد قد مـــات ، لم يـــدم في الدهر

وبما حملت اللغة السواحلية من ألفاظ عربية ، ومصطلحات إسلامية، عُدّت لغةَ المسلمين هناك ، ووسيلةَ نشر الإسلام بين السكان ؛ فبهـــا تقام الصلاة ، ويقرأ القرآن الكريم ، وتتم ، دراسة الإسلام . واستخدمت اللغة السواحلية في إقناع الناس بمنطقية الإسـلام حتى اضطر المبشرون النصارى الذين يرتادون تلك الديار إلى أن يتحدثوا بلغة الإســـلام وبمصطلحات عربية وإسلامية ، فهم مثلًا عندما يحدثون أهل تلك البلاد عن الصيام يفهم هؤلاء صوم رمضان ، أو يحدثونهم عن الصلاة تنصرف أذهانهم إلى صلوات المسلمين المكتوبة وهكذا .

(٣)

كان الأدب السواحلي أدباً شفوياً ، إذ لم يكن القوم يكتبون من قبل . إلا أن الاتصال بين العرب والسـواحليين أعطى هؤلاء الكتابة والأدب المكتوب ؛ ذلك أن المسـلمين السواحليين عندما جعلوا يقرؤون القرآن ويكتبونه علّموا غيرهم الكتابة العربية ، فبذلك حُفظ الأدب السواحلي بفضل الإسلام واللغة العربية . وتبعاً لذلك فقد كُتبت المخطوطات السواحلية حتى عام ١٩٣٠ بلغة عربية وحروف عربية . وكثير من تلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المخطوطات القيمة نقلت إلى مكتبات أوربا ، فهي خسارة للغة السواحلية والعربية والإسلام . إلا أن لدى كثير من العائلات السواحلية بالمقابل مخطوطاتٍ تضنّ بها وتحافظ عليها ، ولكنها في حاجة إلى عناية الباحثين والمحققين وجهودهم في نشرها وإذاعتها .

والمخطوطة التي أقدمها للقراء واحدة من تلك المخطوطات العربية . وهي تنطوي على قصيدة من نظم أحد الشعراء العرب السواحليين الذين تقدم ذكرهم . وقد تفضل بتقديمها إليّ الأستاذ الفنان إبراهيم أبو نور شريف البكري ، مدرس اللغة السواحلية وعلم الفن في قسم اللغات بجامعة روتجرز Rutgers University بولاية نيوجرزي . والأستاذ إبراهيم السواحلي الجنسية ، والإفريقي اللون ، والعربي الأصل كما يدل اسمه ، حصل على هذه المخطوطة كما أخبرني ، من أحد أبناء والي ساحل كينيا المرحوم مبارك علي الحنائي .

(٤)

موضوع القصيدة التي تتضمنها المخطوطة الزهدُ والدعوة إلى التقوى والصلاح في الدنيا ، الذي يقود إلى النجاة والفوز في الآخرة ، وذكر يوم الحساب والمعاد ، وما يلقاه الإنسان فيه من عمل قدّمه لحياته .

ولن أقدم للقارىء شيئاً يتصل بالقصيدة من حيث جودة النظم وعلوّ الفن الشعري ، بل أترك ذلك له ليكوّن الانطباع الذي يتخيّره .

تقع المخطوطة في ثلاث وأربعين ورقة في كل منها سبعة أسطر بينها فراغات كتب فيها بالحروف العربية معاني الألفاظ بالسواحلية . والقصيدة منظومة على حروف الألف باء العربية ، بحيث جُعل كل حرف رويّاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في خمسة أبيات ، تُبدىء بالهمزة وانتهي بالياء ، فيكون مجموع أبياتها مئة وخمسة وأربعين بيتاً - ومترجمة نظماً إلى اللغة السواحلية ، بحيث كتب البيت بالعربية وتلته ترجمته بالسواحلية .

تحمل ورقة العنوان اسم الناظم والناسخ ومكان النسخ . وكُرِّر اسم الناظم والناسخ في نهاية القصيدة في الورقة الأخيرة للمخطوطة ، مع ذكر مكان النسخ وهو « لامو » أحد بلدان كينيا ، وتاريخه وهو سنة ١٣٣٧ هـ . والذي عرفناه عن ناظمها أنه « عالم في بلاد لامو » كما أشارت حاشية الناسخ في نهاية المخطوطة .

والمخطوطة مكتوبة بالخط النسخي الواضح المقروء والمشكول . إلا أنه أصابها في مواقع كثيرة البلل والرطوبة فامّحى بعض كلماتها .

وفوق الصعوبة الناشئة عن إصلاح النص من البلل والطمس ، تمثلت صعوبة أخرى في طريقة الكتابة : فالناسخ لم يلتزم الطريقة الإمـــلائية المعهودة . فهو يسقط كثيراً من الحروف في درج الكتابة . مثال ذلك ما جاء في الورقة (١٤) من المخطوطة :

وأين الأعظمون يدّ وبأساً وأين سابقون لدَ الفخار

وصوابه :

وأين الأعظمون يداً وبأساً وأين السابقون لدى الفخار

ومثاله أيضاً من الورقة (١٥) :

كأن لم يخلقْ ولم يكُنُو

وصوابه :

كأن لم يُخلقوا أو لم يكونوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويضاف إلى ذلك وقوع خطأ في شكل كثير من الكلمات والحروف .

وكان عملي في التحقيق :

– تقويم النص بتقدير ما تُرك بياضاً في الأصل أو سقط منه ، وإصلاح ما فسد نتيجة البلل والطمس ، ووضع ذلك كله بين معقّفات تدل عليه .

– كتابة النص بالطريقة الإملائية الحديثة المتعارف عليها ، وضبط بعض الكلمات التي تفتقر إلى ذلك ليستقيم المعنى بقراءتها على صورتها الصحيحة .

– تزويد الأبيات ببعض الحواشي الضرورية المعينة على جلائها وبيانها .

وأضع بين يدي القارىء القصيدة المخطوطة علّها تعطي فكرة عن أحوال النظم باللغة العربية في البلدان الإفريقية الساحلية إلى عهد قريب .

* * *

[قصيدة] تبارك ذو العلا ، نظم ... سيد موني منصب بن عبد الرحمن الحسني ، بقلم محمد بن أبي بكر بن عمر البكري ملقب محمد ابن كجوم ، في بلاد لامو . رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] تبارك (١) ذو العلا والكبرياء تفرّد بالجلال وبالبقـــاء

وساوى الموت بين الخلق طراً فـكلهمُ رهائن للفنـــاء

[٢] ودنيانا – وإن ملنا إليها وطال بها المتاع – إلى انقضاء

(١) الأصل : أتبارك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ألا إن الركون على [مرورٍ] إلى دار [الفناء] من العناء
وقاطُنها سريعُ الظعن [عنها] وإن كان الحريصَ على الثواء

حرف الباء

يحوّل عن قريب من قصور مزخرفة إلى بيت التراب
[٣] ويُسلَم فيه مهجوراً وحيداً أحاط به شحوب الإغتراب
وهول الحشر أفظع[1] كلّ أمرٍ إذا دُعي ابن آدم [للحساب]
وألفى[2] كلّ صالحةٍ أتاها وسيئةٍ جناها في الكتاب
[٤] لقد آن التزوّد لو عقلنا وأخذُ الحظّ من باقي الشباب

حرف التاء

وعقبى كل شيء نحن [فيه] من الجمع الكثيف [إلى] الشتات
وما حُزناه من حلٍّ وحرمٍ [يوزّع] في البنين وفي البنات
وفيمن لم يؤهّلهم بفلسٍ وقيمةِ حبةٍ قبل الممات
[٥] وتنسانا الأحبة بعد عشرٍ [وقد صرنا] عظاماً باليات
كأنّا لم نعاشرهم بودٍّ ولم يك فيهمُ [خيرُ الثّدات]

حرف الثاء

لمن يا أيها المغرور تحوي [من] المال الموفّر والأثاث
[٦] ستمضي غيرَ محمودٍ فريداً[3] [وتجلو من عرينك] بالتراث

(١) الأصل : أفضع .
(٢) الأصل : وألقى .
(٣) في الأصل : فريدٍ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويخذلك الوصي [فلا وفاء] ولا إصلاح أمرٍ ذي انبثاث
لقد وقّرتَ وِزْراً مرجحنّاً يسدّ عليك سُبْل الإنبعاث[1]
فما لك غيرَ تقوى الله حِرْزٌ ولا وَزَرٌ[2] ومالك من غياث

[٧] حرف الجيم

تعالج بالتطبّب كلّ[3] داءٍ وليس لداء ذنبك من علاج
سوى ضرعٍ إلى الرحمن[تدعو] بنيّة خائفٍ [ويقين راج]
وطول تهجّدٍ لطِلاب [عفوٍ] بليلٍ مدلهمّ السرّ داج
[٨] وإظهار الندامة كلّ وقت على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك أن تكون غداً حظيّاً ببُلْغة فائزٍ وسرور ناج

حرف الحاء

عليك بصرف نفسك عن هواها فلا شيءٌ ألذّ من الصلاح
تأهّبْ للمنية حين تغدو كأنك لا تعيش إلى الرّواح
[٩] فكم من رائحٍ فينا صحيحٍ نعَتْه نُعاتُه قبل الصباح
وبادرْ بالإنابة قبل فوتٍ على ما فيك من [عِظَم الصّلاح]
فليس أخو الرزانة [من تجافى] وجانب كل أسباب] الفلاح

[١٠] حرف الخاء

وإن صافيتَ أو خالتَ خِلاًّ ففي الرحمن فاجعل من تؤاخي
[ولا] تعدلْ بتقوى [الله شيئاً] ودع عنك الملامة والتّراخي

---

(١) الوِزْر المرجحنّ : الحمل الثقيل .
(٢) الوَزَر : الملجأ والمعتصم . (٣) في الأصل : لكل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكيف تنال في الدنيا سروراً ... وأيامُ الحياة إلى انسلاخ ؟
وجلُّ سرورها ـ فيما عهدنا ـ ... مشوبٌ بالبكاء وبالصراخ
[١١] لقد عَميَ ابن آدم أن يراها ... عمىً أفضى إلى صمم الصِّماخ(١)

حرف الدال

أخي قد طال سعيك في الفساد ... فبئس الزاد زادك [للمعاد]
صبا منك الفؤاد فلم تَزَعْه ... [وحِدْتَ] إلى متابعة الفؤاد
[١٢] وقادتك المعاصي حيث شاءت ... فألفَتْك امرأً سَلِسَ القياد
لقد نوديتَ للترحال [فاسعى](٢) ... ولا تتصامَمَنَّ عن المنادي
كفاك مشيبُ رأسك من نذير ... وغالبُ لونه لونُ السواد

حرف الذال

ودنياك التي غرّتْك منها ... [زخارفُها] تصير إلى انجذاذ(٣)
[١٣] تُزحزَح عن مهالكها بجهد ... فما أصغى إليها ذو نفاذ
لقد مُزجتْ حلاوتُها بسمٍّ ... فما [للحذر](٤) فيها من ملاذ
عجبتُ لمعجَبٍ بنعيم دنيا ... ومفتونٍ بأيام اللّذاذ
[١٤] ومؤثرِ المُقامَ بأرضِ قفرٍ(٥) ... على أرضٍ خصيبٍ ذي رذاذ

---

(١) الصماخ : الأذن نفسها ، أو القناة المفضية إلى طبلتها .
(٢) أثبت الألف لضرورة الوزن .
(٣) الانجذاذ : الانقطاع .
(٤) الأصل : فما كان لحذر .
(٥) في الأصل : بأرض فقر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الـــراء

[وما] الدنيا وما فيها جميعاً سوى ظلٍّ يزول مع النّهار
تفكّر أين أصحابُ السّرايا وأربابُ الصوافن والعشار(١)
وأين الأعظمون يداً وبأساً وأين السابقون لدى الفخار
[١٥] وأين القرن بعد القرن منهم من الخلفاء والشمّ الكبار
كأن لم يُخلقوا [أو] لم يكونوا وهل حيٌّ يصان عن [البوار]

حرف الـــزاي

أيعتز الفتى بالمال [زهواً] وما فيها يفوت من اعتزاز
[١٦] ويطلب [دولة] الدنيا جنوناً ودولتُها مخالفة(٢) المخازي
فنحن وكلُّ من فيها كستفرٍ [دنا] منّا الرحيل على وِفاز(٣)
جهلْناها كأنْ لم نختبرْها على طول التهافي والتعازي
[ولم نعلَمْ بأنْ لا لُبْثَ فيها](٤) ولا [تفريج] غير الاجتياز

[١٧] حـرف السين

أفي السبخات يامغرور تبني وهل يُبقي السباخ(٥) على الأساس
ذنوبك جمّةٌ تترى عظاماً ودمعُك جامدٌ [والقلب] قاس

---

(١) أرباب الصوافن والعشار : أصحاب الخيول والنوق ، كناية عن الأغنياء .
(٢) الأصل : مخالفة ، ولا ينسجم مع السياق .
(٣) الوفاز : العجلة .
(٤) الأصل : ولم تعلم أنها لابث فيها .
(٥) السباخ : ما لم يحرث من الأرض أو يعمر للوحته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأياماً عصيت الله فيهـــا وقد حُفظتْ عليك وأنت ناس

[١٨] فكيف تطيقُ يومَ الدّين حملًا لأوزارٍ كبارٍ كالرواسي

هـو اليوم الذي لاودّ فيـه ولا نسبٌ ولا أحدٌ يواسي

حـرف الشين

عظيمٌ هَوْلُه والناس فيه حيارى مثل مبثوث الفراش

بـه تتغيَّر الألوان خوفاً [وتصطكّ] الفرائص بارتعاش

[١٩] هنالك كلُّ ماقدّمْتَ يبدو فعيبك ظاهرٌ والسرُّ فاش

تفقَّدْ نقص نفسك كل يومٍ فقد أردى بها طلب [المعاش]

إلى كم تبتغي الشهوات طوراً وطوراً تكتسي لين الرياش

[٢٠] حرف الصـــاد

عليك من الأمور بما يؤدي إلى سنن السلامة والخلاص

[وما ترجو] النجاة به [وشيكاً] وفوزاً يوم أخـذٍ بالنواصي

فليس تنال عفـــو الله إلا بتطهير النفوس عن المعاصي

وبرّ الوالدين بكل عرفٍ ونصحٍ للأداني والأقاصي

[٢١] وإن تشددْ يداً في الخير تفلحْ وإن تعدلْ فما لك من مناص

حرف الضـاد

وأصل الحزم أن تضحي وتمسي[1] وربك عنك في الحالات راض

---

(١) في الأصل : يضحي ويمسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإن [تعتض عن][1] التخليط [رشداً]

فإن [الرشد] من خير اعتياض

[٢٢] ودع عنك الذي يغوي ويُردي ويورث طولَ حزنٍ وارتماض

[وَجُدْ] بالنفس [حرّ] النفس [واطرد]

عن العينين محجوب الغماض

فإن الغافلين ذوي التواني نظائرُ للبهائم في الغياض

حرف الطاء

كفى [بالمرء] عاراً أن تراه من الشان الرفيع إلى انحطاط

[٢٣] على المذموم من فعلٍ [حريصاً] عن الخيرات منقطعَ النشاط

يشير بكفّه أمراً ونهياً إلى الخدّام من [صدر] البساط

يرى أن المعازف والملاهي تمكّنه الجوازَ على الصراط

[٢٤] لقد خاب الشقيّ وضلّ عجزاً وزال القلب منه عن النياط

حرف الظاء

[إذا] الإنسان [خان النفس يوماً] فما يرجوه راجٍ للحفاظ

ولا ورعٌ لديه ولا وفاءٌ ولا أصغى لنحو الاتعاظ

وما زُهْدُ التقيّ بحلق [رأس] ولا لبسٍ لأثواب غلاظ

[٢٥] ولكن بالهدى قولاً وفعلاً وإدمانِ التخشّع في اللحاظ

---

(١) الأصل : تعتظي بالتخليط .

(٢) الارتماض : شدة الحزن والقلق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَالاعْتِمالِ(١) التي تنجي وتمني بوسعٍ ،والفرار من [الشواظ](٢)

حرف العين

لكلٍّ تفرق الدنيا اجتماعٌ [وما بعد المنون] من اجتماع

[٢٦] فراقٌ فاصلٌ ونوى شَطون(٣) وشغل لا يلبّث للوداع

وكلُّ أخوّةٍ لابدّ يوماً وإن طال الوصال إلى انقطاع

وإنّ متاع [ذي] الدنيا قليلٌ وما يُجزي القليل من المتاع

وصار قليلها حرجاً عسيراً تشبّث بين أنياب السّباع

حرف الغين

[٢٧] ولم يطلب علوّ القدر فيها وعزّ النفس إلاّ كلُّ طاغ

وإن نال النفيس من المعالي فليس لنَيْلها طيبُ [المساغ]

إذا بلغ المراد علًا [وعزّاً] تولّ [عنه في يوم] البلاغ

[٢٨] كقصرٍ قد تهدّم(٤) حافتاه إذا صار البناء إلى الفراغ

أقول وقد رأيتُ ملوك عصرٍ لئلا يَبغينّ الملكَ باغ

حرف الفاء

أأقصد بالملامة قصد غيري(٥) وأمري كله بادي الخلاف

إذا عاش الفتى خمسين [عاماً] ولم [يرفل بأثواب] العفاف

[٢٩] فلا تستصحبنّ له رشاداً فقد أودى به سبب التجافي

---

(١) وصلت همزة القطع لضرورة الوزن .

(٢) الشواظ : لهيب النار .

(٣) شطون : بعيد .

(٤) في الأصل : تهدّ .

(٥) في الأصل : غيره .

هذه مطبوعة الكترونية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولِمْ لا أبذل الإنصاف مني وأبلغ طاقتي في الإتّصاف
لِيَ الويلاتُ إن نفعتْ عظاتي سواي، وليس لي إلا القوافي!

[٣٠] حـــرف القاف

ألا إنّ السباقَ سباقُ زهد وما في غير ذلك من سباق
ويفنى ماحواه المرء [طرّاً] وفعْلُ الخير عند الله باق
ستبلغُك الندامةُ عن قريبٍ [وتُعْقِبُ] حسرةً يوم المساق
أتدري أيّ يومٍ ذاك(١) فتكرّ [وأيقنْ أنه] يومُ الفراق
[٣١] فراقٌ ليس يشبهــه فراق قد انقطع الرجاء عن التلاقي

حـــرف الكاف

عجبتُ لذي التجارب كيف [يسـهو ويأتي] اللهوَ بعد الإحتناك (٢)
وموبقِ نفسِه كسلاً وجهلاً [ومُوردِها] مَخُوفات الهلاك
[٣٢] ومرتهنِ الفضائح والخطايا يقصّر في اجتهادٍ للفكاك
بتجديد المآثم كلّ يومٍ وقصدٍ للمحارم بانتهاك
سيعلم حين تفجؤه (٣) المنايا ويكشف حولَه جمْعَ البواكي

حرف اللام

بأنّ سرورَه أمسى غموماً وحلّ به ملمّاتُ الزوال

(١) في الأصل : ذلك .
(٢) الاحتناك : التهذيب والحكمة .
(٣) في الأصل : يفجؤه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

[٣٣] وعُرّيَ عن ثيابٍ كان فيها وألبس بعدها ثوب انتقال
إلى قبرٍ يُغادَر فيه فرداً نأى عنه الأقارب [والموالي]
وبعد ركوبه الأفراسَ تيهاً يهادي بين أعناق الرجال
[٣٤] تخلّى عن مروّته وولّى ولم تحجبْ مآثره المعالي

حرف الميم

ويومُ بروزه يومٌ فظيع (١) أشدّ عليه من يوم الحِمام
ويومُ الحشر أفظع (٢) منه هولاً إذا وقف الخلائق للمُقام
فكم من ظالمٍ يبقى ذليلاً ومظلومٍ تشدّد للخصام
[٣٥] وشخصٍ كان في الدنيا حقيراً تبوّأ منزلَ النُّجُب الكرام
وعفوُ الله أوسعُ كلّ شيءٍ تعالى [الله] خلاّق الأنام

حرف النون

إلهٌ لا إله لنا سواه [رؤوف] بالخلائق ذوامتنان
[٣٦] أوحّدُه بإخلاصٍ وحمدٍ وشكرٍ بالضمير وباللسان
وأسأله الرضى عني فإني ظلمتُ النفس في طلب الأمان
وأوتيت (٣) الحياة ولم أصنها وزُغْتُ إلى البطالة والتواني (٤)
إليك أتوب من ذنبي [وجرمي] وإسرافي وخلعي للعنان

---

(١) في الأصل : فصيح .
(٢) في الأصل : أفضح . (٣) في الأصل : وأتيت .
(٤) في الأصل : التواني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

[٣٧] حـــرف الواو[١]

فـــإن الله تواب رحيمٌ ... وليٌّ قبول توبةِ كلِّ غاوِ[٢]
أؤمّل أن يعافيَني بعفوٍ ... ويسجنَ عين إبليس المناوي
وينفعَني بمـــوعظتي وقولي ... وينفعَ كلَّ مستمعٍ وراوِ
ذنوبي قد كوتْ جنبيّ كيّاً ... ألا إن الذنوب هي المكاوي
[٣٨] وليس لمن كواه الذنب عمداً ... سوى عفو المهيمن من مُداوِ

حرف الهـــاء

وقعنـا في البلايا والخطـايا ... وفي زمن[٥] انتقاصٍ واشتباه
تفانى الخير والصلحاء زلّوا ... وعزّ بذلّهمْ أهلُ السفاه
وباد الآمرون بكل عُرفٍ ... فما عن منكَرٍ في الناس ناه
[٣٩] فهذا شغلُه طمعٌ [وجمع] ... وهذا غافلٌ شبعانُ لاه
وصار الحرّ للمملوك عبداً ... فما للحرّ من قدرٍ وجاه

حرف اللام ألف

يبذّر مـــاجناه ولايبالي ... [أسحتاً] كان ذلك أم حلالا
[٤٠] فلا تغترّ بالدنيا وذَرْهـــا ... فما تَسْوى لك الدنيا ذبالا
أتبخلُ تائهاً ثمرَهاً بمـــالٍ ... يكون عليك بعد غدٍ وبالا
فلا كان الذي عقباه شؤم ... ولا كان النحيس لديه مالا[٤]

---

(١) في الأصل : حرف الياء ، خطأ .
(٢) في الأصل : عاوي .
(٣) في الأصل : زمان .
(٤) كذا في الأصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

[فَبَقٍ][1] من الأمور فعالَ خيرٍ وأكملَها وأشرفَها خصالا

[حرف الياء]

[٤١] وكن بشاً كريماً ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميلَ رأي
وَصولاً غير محتشمٍ زكياً حميد السعي في إنجاز وَأي[2]
مغيثاً للأرامل واليتـــامى أمين الجنب من قربٍ ونأي
بعيداً عن سبيل الشر سمحاً نقي [النفس] عن عيبٍ وثأي[3]
[٤٢] تلق مواعظي بقبول صدقٍ تفزْ بالأمن عند خلوٍ لأي[4]

ملك الشريف حسن بن سيد علو بن قاسم الملاّ باعَلَوي .

تم[5] الكتاب بعون الملك الوهاب ، بقلم محمد بن أبي بكر بن عمر البكري ملقب محمد كجوم في بلد لامو . رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ، بتاريخ ١٨ في رمضان سنة ١٣٣٧ . والذي بيّنها سيد منصب ابن عبد الرحمن الحسني عالم في بلاد لامو والسلام .

جامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة عمر الأسعد

---

(١) في الأصل : تثق . (٢) الوأي : الوعد .
(٣) الثأي : الضعف .
(٤) في الأصل : خلوي لأي . واللأي : الشدة والجهد .
(٥) في الأصل : تمت ، حملها على محمل « الكتابة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

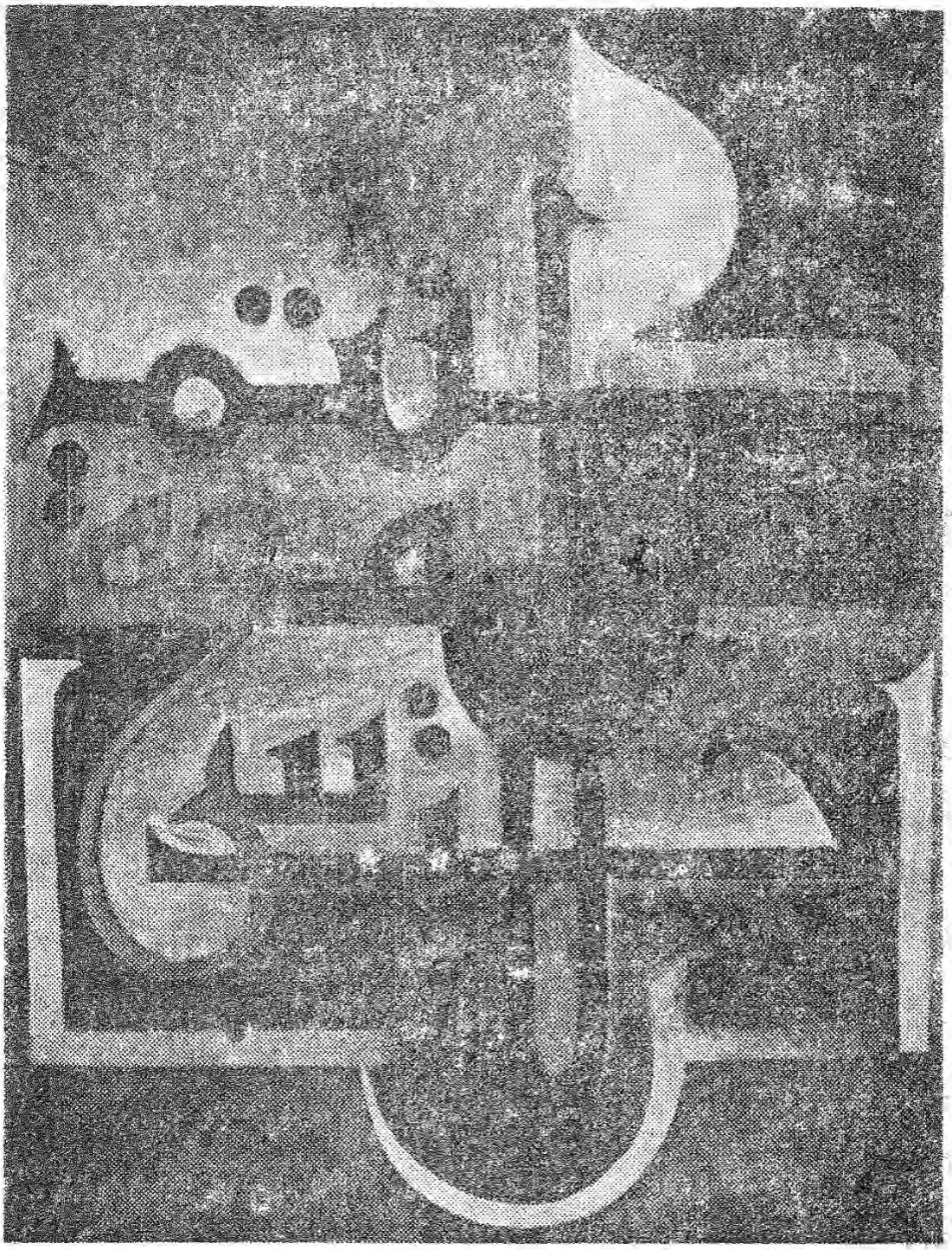

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net